

المرأة الصالحة

ويليه

من الصفات الجميلة في المرأة

كتبه

حسانة بنت محمد ناصر الدين الألباني



المَرْأَةُ الصَّالِحةُ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرٌ
مَتَاعٌ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحةُ}. [رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٤٦٧)]

قَالَ الْعَالَمُ الْعَثِيمِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ: - ”الْمَرْأَةُ الصَّالِحةُ،
إِذَا وُفِّقَ الْإِنْسَانُ لِإِمْرَأَةٍ صَالِحةٍ فِي دِينِهَا وَعَقْلِهَا؛
فَهَذَا خَيْرٌ مَتَاعٌ الدُّنْيَا، لِأَنَّهَا تَحْفَظُهُ فِي سِرِّهِ وَمَالِهِ
وَوَلَدِهِ، وَإِذَا كَانَتْ صَالِحةً فِي الْعَقْلِ أَيْضًا، فَإِنَّهَا
تُدَبِّرُ لَهُ التَّدْبِيرُ الْحَسَنَ فِي بَيْتِهِ وَفِي تَرْبِيةِ أَوْلَادِهَا، إِنْ

نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتُهُ، وَإِنْ غَابَ عَنْهَا حَفِظَتُهُ، وَإِنْ وَكَلَ
إِلَيْهَا لَمْ تَخْنُهُ؛ فَهَذِهِ الْمَرْأَةُ هِيَ خَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا”.

[شَرْح رِباضِ الصَّالِحِينَ (٣/١٣٦)]

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحْمَهُ اللَّهُ: - ”الْمَرْأَةُ
الصَّالِحةُ ... وَهِيَ مَتَاعُهُ الَّذِي قَالَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {الْدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرٌ مَتَاعِهَا الْمَرْأَةُ
الْمُؤْمِنَةُ}، إِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا أَعْجَبْتُكَ، وَإِنْ أَمْرَتَهَا
أَطَاعْتُكَ، وَإِنْ غَبَتْ عَنْهَا حَفِظْتُكَ فِي نَفْسِهَا
وَمَالِكَ. وَهِيَ الَّتِي أَمْرَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي قَوْلِهِ لَمَّا سَأَلَهُ الْمُهَاجِرُونَ (أَيَّ الْمَالِ نَتَخِذُ؟)

فَقَالَ: {لِسَانًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا شَاكِرًا، أَوِ امْرأَةً صَالِحةً
تُعِينُ أَحَدَكُمْ عَلَى إِيمَانِهِ}. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ مِنْ
حَدِيثِ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[مَجْمُوعُ الْفَتاوَىٰ (٢٩٩ / ٣٥) [صَحِيفَةُ التَّرْمِذِيِّ لِلْأَلْبَانِيِّ (٣٠٩٤)]

قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ رَحْمَةُ اللَّهِ:

”الزَّوْجَةُ الصَّالِحةُ“ هِيَ الْمُقِيمَةُ لِأَمْرِ اللَّهِ، الْمُحَافِظَةُ
عَلَى الصَّلَاةِ فِي أَوْقَاتِهَا، الْبَعِيدَةُ عَنِ التَّبَرُّجِ فِي
خُروِجِهَا إِلَى الْأَسْوَاقِ، الْمَعْرُوفَةُ بِحُسْنِ السَّمْتِ
وَالسِّيرَةِ؛ هَذِهِ هِيَ الزَّوْجَةُ الصَّالِحةُ، فَالَّتِي تُرِيدُ

زَوْاجَهَا اسْأَلْ عَنْهَا، لِقَوْلِهِ: {فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ
 تَرِبَتْ يَدَاكَ}، فَإِذَا ذُكِرْتْ لَكَ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى
 الصَّلَاةِ، وَالْتَّسْتِرِ وَعَدَمِ التَّبَرُّجِ، وَعَدَمِ تَعَاطِي الْكَذِبِ
 وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ، فَهَذِهِ هِيَ الْمَرْأَةُ الصَّالِحةُ .

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةُ:
 الْمَرْأَةُ الصَّالِحةُ، وَالْمَسْكُنُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ
 الصَّالِحُ} . [رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٤٤٥)، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ (٢٦٩٩)]

مِنَ الصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ فِي الْمَرْأَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، أَمَّا بَعْدُ:

فَمِنَ الصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ فِي الْمَرْأَةِ:

(1) حَيَاوَهَا.

(2) قِلَّةُ كَلَامِهَا،

(3) وَاحْتِيَارُهَا بِدِقَّةٍ لِمَا يَنْبَغِي أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهِ، فَلَا تُشَرِّئُ وَلَا
تَسْتَعْرِقُ فِي سَرْدٍ تَفَاصِيلَ تُوقِعُهَا فِي بُثْرِ اللُّغُوِ التَّفَاهَةِ،
فَضْلًا عَنْ إِمْلَالِ غَيْرِهَا.

(4) هُدُوءٌ صَوْتِهَا.

(5) إِتْزَانٌ وَانْضِبَاطٌ وَاعْتِدَالٌ رُدُودٌ أَفْعَالِهَا وَحَرَكَاتِهَا وَمَشْيَتِهَا
وَضَحِّكِهَا، فَلَا مُتَهَوِّرَةٌ طَائِشَةٌ، وَلَا جَامِدَةٌ بَلِيدَةٌ.

(6) صَبْرُهَا، وَرِضَاها، وَمَنْعُ نَفْسِهَا مِنْ إِدْمَانِ الشَّكْوَى
وَالْتَّضَاجُرِ وَالتَّأَفَّفِ.

(7) شُكْرُهَا وَحَمْدُهَا الْمُسْتَمِرُ لِرِبِّهَا.

(8) قَنَاعَتُهَا؛ فَلَا تَمْدُّ عَيْنَهَا إِلَى مَا فَضَّلَ اللَّهُ غَيْرَهَا عَلَيْهَا،

فَلَا تَرَى أَنَّ غَيْرَهَا مُرْتَاحَةً أَكْثَرَ مِنْهَا، وَسَعِيدَةً أَكْثَرَ مِنْهَا،

وَمُتَفَرِّغَةً أَكْثَرَ مِنْهَا، بَيْنَمَا هِيَ الْوَحِيدَةُ التَّعِيسَةُ الْبَيِّسَةُ.

(9) عِنَائِتُهَا بِالنَّظَافَةِ بِدَقَائِقِهَا وَتَفَاصِيلِهَا.

(10) رَجَاحَةُ عَقْلِهَا، وَحِكْمَتُهَا، وَتَأْنِيهَا، خَاصَّةً عِنْدَ

الْمُلِمَّاتِ وَالشَّدَّادِ.

(11) مُوازِنَتُهَا بَيْنَ عَاطِفَتِهَا وَحَزْمَهَا، فَتُدْرِكُ الْوَقْتَ الَّذِي

يَحْتَاجُ فِيهِ أَهْلُ بَيْتِهَا إِلَى حَنَانِهَا، وَالْوَقْتَ الَّذِي يَحْتَاجُ

فِيهِ أَهْلُ بَيْتِهَا إِلَى حَزْمَهَا.

(12) إِحْتِرَامُهَا لِمَنْ أَمَامَهَا، وَتَقْدِيرُهَا لِمَنْ لَهُ فَضْلٌ - بَعْدَ

اللَّهِ عَلَيْهَا.

(13) فِطْنَتُهَا وَإِدْرَاكُهَا وَوَعْيُهَا لِمَا يَدْوُرُ حَوْلَهَا.

(14) تَزِيدُ فِي عِلْمِهَا الشَّرْعِيِّ، وَتُخَصِّصُ لَهُ وَقْتاً فِي قِرَاءَةِ

كُتُبِهِ وَفَهْمِ وَحْفَظِ مَا تَيَسَّرَ مِنْ مَسَائلِهِ.

(15) ثُنُوعُ مَعَارِفِهَا وَمَعْلُومَاتِهَا الْعَامَّةُ الْمُفَيَّدَةُ لَهَا فِي

حَيَاةِهَا، وَلَا تَضُرُّهَا فِي آخِرِهَا.

(16) إِسْتِقْلَالٍ لَّيْتَهَا بِشَحْصِيَّتِهَا، فَلَا تُقْلِدُ الْأُخْرَىٰ تِفْسِدُ كُلِّ
مَا هَبَّ وَدَبَّ.

(17) لِينٌ جَانِبُهَا، وَوَدَاعَتُهَا؛ فَلَا تَكُونُ مُسْتَرِجَلَةً، صَلِبَةً.

(18) تَرْفُعُهَا عَنْ سَفَافِ الْأُمُورِ مِنَ الْمَوْضَاتِ وَالصَّرَعَاتِ
وَالزِّينَاتِ الَّتِي أَضَاعَتْ وَمَسَخَتْ عُقُولَ بَعْضِ النِّسَاءِ؛
فَضْلًا عَنْ دِينِهِنَّ.

(19) إِبْتِعادُهَا عَنِ الْمِهْنَةِ الَّتِي اشْتَهَرَتْ وَتَفَوَّقَتْ بِهَا بَعْضُ
بَنَاتِ جِنْسِهَا؛ مِنْ حِيَاكَةِ حَبَائِلِ الْمَكَائِدِ وَالترَّبُصِ
وَالإِنتِقامِ.

(20) أَصَالتُهَا وَطِيبُ مَعْدِنِهَا، فَلَا يُتَوَقَّعُ مِنْهَا إِلَّا الْخَيْرُ، وَلَا
يُخَافُ مِنْهَا الْأَذَى.

(21) قَرَارُهَا فِي بَيْتِهَا عَنْ مَحَبَّةِ وَطَوَاعِيَّةِ، وَاسْتِغَالُهَا بِخَاصَّةِ
نَفْسِهَا وَأَهْلِهَا، وَاعْتِزَالُهَا الْقِيلَ وَالْقِيلَ، فَلَا تُحِنِّقُ قَلْبَهَا
وَتُؤْسِسُ أَفْكَارَهَا بِمَا فَعَلَتْ هَذِهِ، وَقَالَتْ تِلْكَ، وَلَا
تَجْعَلُ شُغْلَهَا الشَّاغِلَ تَنْقِلَهَا مِنْ بَيْتٍ لَآخَرَ؛ بِلَا ضَرُورَةٍ
وَلَا حَاجَةٍ.

(22) طَاعَتْهَا لِمَنْ وَلَّهُ اللَّهُ أَمْرَهَا مِنْ وَالِدٍ، أَوْ زَوْجٍ، أَوْ أَخِ
... وَنَحْوِهِمْ، وَإِعْطَاوْهُ هَيْبَتَهُ وَمَكَانَتَهُ، وَعَدَمُ جَعْلِ نَفْسِهَا
نِدًا لَهُ.

(23) إِهْتِمَامُهَا بِكُلِّ فَرْدٍ فِي بَيْتِهَا؛ وَإِعْطَاوْهُ حَقَّهُ، فَلَا تُرِكَّزُ
عَلَى أَحَدِهِمْ وَتُهْمِلُ آخَرَ، إِنَّمَا تُرَاعِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ
مُتَطَلَّبَاتِ سِنَّهِ، وَنَفْسِيَّتِهِ، وَحَوَائِجِهِ، وَحَالِهِ، وَمَا يُحِبُّ، وَمَا
يَكْرَهُ، فِيمَا يُرْضِي اللَّهَ سُبْحَانَهُ.

(24) حِرْصُهَا عَلَى عَدَمِ الْإِسْرَافِ وَالتَّبَذِيرِ، وَبِالْمُقَابِلِ سَخِيَّةٌ
مُعْطَاءٌ كَرِيمَةٌ، تَجُودُ بِمَا لَهَا وَجْهَدَهَا.

(25) تَنْتَقِي أَثَاثَ بَيْتِهَا وَتُرْتِبُ أَرْكَانَهُ عَلَى أَسَاسِ الْحَاجَةِ،
وَعَلَى مَا يُعِينُهَا عَلَى طَاعَةِ رَبِّهَا وَسَيِّرِ يَوْمَهَا، وَبِمَا هُوَ
يَسِيرُ غَيْرُ مُعَقِّد، وَغَيْرُ مُتَكَلَّفٍ، فَلَا تُؤْثِرُ الْمَظَاهِرَ
وَالشَّكْلِيَّاتِ الْبَحْتَةِ الَّتِي تُضِيغُ وَقْتَهَا، وَلَا تُوْفِرُ لَهَا الرَّاحَةُ
الَّتِي تُتِيحُ لَهَا التَّفَرُّعَ لِمَا هُوَ أَهَمُ فِي الْحَيَاةِ، وَلِمَا خَلَقَهَا
اللَّهُ لَهُ مِنَ الْعِبَادَةِ.

(26) تُوفِّر لِأهْل بَيْتِهَا أَسْبَاب الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ، مِنْ تَذْكِيرٍ
وَمُتَابَعَةٍ وَحَتَّى وَوْقَتٍ.

(27) تَمَسَّكَهَا بِالسُّنَّةِ، وَحُرْقَتْهَا عَلَى السُّنَّةِ، وَغَيْرُهَا عَلَى
السُّنَّةِ.

(28) إِقْبَالُهَا عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهَا، وَتَشْبُثُهَا وَحِرْصُهَا عَلَى أَدَاءِ
مُخْتَلَفِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ، مِنْ صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ، وَنَافِلَةٍ،
وَصِيَامٍ، وَقِيَامٍ، وَتَلَوَّةٍ، وَصَدَقَةٍ، وَذِكْرٍ، وَغَيْرِهَا، فَتَكُونُ
أُمْنِيَّةً حَيَاتِهَا وَهَدْفُهَا الْمَنْشُودُ أَنْ تَكُونَ قَانِتَةً لِلَّهِ، سَاجِدةً
لِلَّهِ، عَابِدَةً لِلَّهِ!

فَاللَّهُمَّ اهْدِنَا وَوَفِّقْنَا وَسَدِّدْنَا،

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

/ كَتَبْتُهُ

حَسَانَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَلْبَانِيِّ

Book cover by:



[@Ahlul-Hadith Wal-Athar](#)

